Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذ بسحابة تُظلِّله ، وتسير معه ، فأمرت له بسقب آخر ، وتعلق قلبها به لما أراد الله بها من السعادة » [1].

★ ★ ★

لم يكن الذهاب إلى سوق حباشة إلَّا عنواناً على مقدرته الفائقة على العمل والتجارة وعلى ذكائه ، ثم على زيادة الاطلاع على مواهب رجل لم تسمع بمثله من قبل .

لقد كلَّفتهُ بالاستعداد لرحلة جديدة ، وكانت إلى الشام ، وهذه الرّحلة يعد لها تجار مكة إعداداً كبيراً ، فيحملون معهم كل ما يدر عليهم الرِّبح الكثير ، وهم يعرفون ما تحتاج إليه تلك البلاد .

كان عندما تستعد القافلة للسفر ، ويحين موعد سيرها يقبل شيوخ مكة وسراتها لتوديعها كعادتهم من قبل ، فلقد أقبل أعمام محمد بن عبد الله ﷺ وعلى رأسهم عمه الكبير أبو طالب لتشجيعه وتوصيته بما يجب اتخاذه عند البيع والشراء ، ثم راحوا يوصون به الأهل والأصدقاء ممَّن لهم تجارب سابقة فى مثل هذه الأسفار .

كان محمدٌ ﷺ بَادِيَ البِشْر ، عليه سِمَاتُ الجِدِّ ، ينظم الأمتعة ، ويضعها مرتبة ، ويطمئن على كل محتوياتها .

وصلت القافلة إلى بصرى جنوب الشام ، وبدأ التجار فى عرض ما معهم من البضائع ، وَمَرَّ محمد ﷺ فى السوق ليعرف أحوال البيع والشِّراء ، ثم بدأ فى عرض ما معه ، وظَهَرتْ مواهبه ، ومقدرته

---

(١) « منتخب أزواج النبى ﷺ » لابن زبالة (ص ٢٤) .